

صيد الخاطر

. 163 - _ فصل : لكل بدعة أصل .

تأملت الدخل الذي دخل في ديننا من ناحيتي العلم و العمل فرأيته من طريقين قد تقدما
هذا الدين و أنس الناس بهما .

فأما أصل الدخل في العلم و الاعتقاد فمن الفلسفة .

و هو أن خلقا من العلماء في ديننا لم يقنعوا بما قنع به رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الانعكاف على الكتاب و السنة فأوغلو في النظر في مذاهب أهل الفلسفة و خاضوا في الكلام
الذي حملهم على مذاهب رديئة أفسدوا بها العقائد .

و أما أصل الدخل في باب العمل فمن الرهبانية .

فإن خلقا من المترهدين أخذوا عن الرهبان طريق التقشف و لم ينظروا في سيرة نبينا صلى
الله عليه وسلم و أصحابه و سمعوا ذم الدنيا و ما فهموا المقصود فاجتمع لهم الإعراض عن
علم شرعنا مع سوء الفهم للمقصود فحدثت منهم بدع قبيحة .

فأول ما ابتدأ به إبليس أنه أمرهم بالإعراض عن العلم فدفنوا كتبهم و غسلوها و أزمهن
زاوية التعبد فيما زعم و أظهر لهم من الخزعبلات ما أوجب إقبال العوام عليهم فجعل لهم
هواهم و لو علموا أنهم منذ دفونوا كتبهم و فارقوا العلم انطفأ مصاحفهم ما فعلوا لكن
إبليس كان دقيق المكر يوم جعل علمهم في دفين تحت الأرض .
و بالعلم يعلم فساد الطريقين و يهتدي إلى الأصوب .

نسأل الله ألا يحرمنا إياه فإنه النور في الظلم و الأنوار في الوحدة و الوزير عند

الحادية